فلا يسري اثره الى الوجه فلا جرم يظهر فيه اثر الادخنة والهرم قساوة الوجه كناية عن الغم الشديد
فلهذا عديت المساءة الى الوجه في هذه الاية قوله وقرئ ليسوءن على الحكاية بالارجعة
بنون التاكيد المخففة والمثقلة وبياء الغيبة ونون التاكيد والجمع على انها لام الامر او على انها لام
كي لان نون التاكيد لا يدخل على المضارع الا اذا كان فيه معنى الطلب كالتمني والاستفهام و
العرض والجملة جواب اذا ولكن على حذف الفاء اي فليسوءن لما تقرر في النحو من ان الجزاء اذا لم يكن
ماضيا بغير قد لفظا او معنى ولم يكن المضارع مثبتا ولا منفيا بلا وجب دخول
الفاء في الجزاء سواء كان جملة اسمية كقوله تعالى افان مت فهم الخالدون او امرا كقوله
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني او نهيا كقوله فان علمتموهن مؤمنات
فلا ترجعوهن الى الكفار او غير ذلك وقرئ لنسوءن على الاوجه الا انه بفتح اللام
على انها لام القسم وهو جواب قسم مقدر لفظا وجواب الشرط معنى فلا حاجة الى تقدير جواب
ولا يجوز ان يكون قوله وليدخلوا المسجد معطوفا على ليسوءن بل يتعلق بمحذوف معطوف عليه
تقديره وبعثناهم ليدخلوا وانما اتى بالواو ليعلم انه معطوف على جواب الشرط وبالجملة
من جعل اللام الاولى لام كي جعل اللام التي في قوله وليدخلوا ايضا لام كي معطوفة عليها
عطف علة على اخرى ومن جعلها لام امر او لام قسم جعل اللام في ليدخلوا لام التعليل متعلقة
بمحذوف وان جعلت الاولى لام امر ان تكون الثانية ايضا كذلك وقوله كما دخلوه صفة
مصدر محذوف قوله ما علوا يجوز ان يكون ما موصولة منصوبة المحل على انها مفعول بها
ليتبروا الذي علوه وغلبوا عليه وظفروا به وقرئ مدة علوهم ويجوز ان يكون مصدرية
قائمة مقام الوقت كما في قولك اتيك خفوق النجم اي زمان خفوقه فيكون عدم ذكر المفعول
اما لقصد التعميم او لتنزيل الفعل منزلة اللازم نحو هو يعطي ويمنع وقوله تتبيرا مصدر مؤكد
كما في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما اي حقا لا شك فيه قوله وذلك بان سلط الله عليهم
بعث العباد اولي الباس الشديد عند افسادهم مرة ثانية بقتل زكريا ويحيى وقصد قتل
عيسى ثم وقع بان سلط الله تعالى عليهم الفرس مرة اخرى حتى قتلوهم وسبوهم ونفوهم عن ديارهم
فذلك قوله تعالى ليسوءوا وجوهكم الاية وقوله تعالى عسى ربكم ان يرحمكم من جملة ما قضاه الله تعالى
الى بني اسرائيل في التورية والمعنى ربكم يا بني اسرائيل ان يرحمكم ويعفو عنكم بعد انتقامه منكم
مرة ثانية ثم عاد الله تعالى عليهم برحمته حتى كثروا وانتشروا ثم انهم قد عادوا بتكذيب سيد المرسلين
فعاد الله بالتعذيب على ايدي العرب فجرى على بني النضير وقريظة وبني قينقاع ويهود خيبر ما
جرى من القتل والجلاء ثم الباقون منهم مقهورون بالجزية لا ملك لهم ولا سلطان ابدا قوله محبسا

محبسا لا يقدرون على الخروج منها ابدا جواب عما يقال ان قوله حصيرا فعيل بمعنى فاعل وقد
اجري على جهنم وهي مؤنث سماعي فينبغي ان يقال حصيرة بالتاء لما تقرر من ان فعيلا بمعنى فاعل
يلزم تانيثه وبمعنى مفعول يجب تذكيره وما جاء شاذا من النوعين يجب تاويله وتقرير الجواب
ان جهنم مؤول بالسجن والمحبس وقيل انها بمعنى الفراش والبساط وتحرزا عن ان تانيث
جهنم مجازي فلذلك ضعفه ثم انه تعالى لما شرح معاملته مع عباده المخلصين وهو اسراء
سيد المرسلين وايتاء التورية بموسى عليه السلام وبين ما فعل في حق العصاة بتسليط بعثهم
وبين ان طاعة الله تعالى توجب كل خير ومعصيته توجب كل بلية وقهر لا جرم اثنى على
القران فقال ان هذا القران يهدي الاية قوله للتي صفة لمحذوف اي للطريقة التي هي اقوم
الطرق وعدل الى الحذف مع ان الذكر هو الاصل ليذهب ذهن السامع كل مذهب مما
اليه القران من وجوه الخير فان ابهام الموصوف وعدم تعينه نحو الملة والطريقة والخصلة
يؤدي الى ان ينتقل الذهن اليها والى ما شاكلها فكانه قيل يهدي لما لا يدخل تحت الوصف والحصر
بخلاف ما لو ذكر واحد من الامور المذكورة فان ذلك يعين وصفه اقوم هنا للزيادة
المطلقة كما في قولنا الله اكبر لان ما هدى اليه الله القران من الملل والشرائع لا يشاركه سائر
الاديان والملل في اصل الاستقامة حتى يقال حصولها في هذه الملة اكثر والكمال حصولها
في غيرها وصف الله تعالى القران بثلثة اوصاف اولها انه يهدي للتي هي اقوم وثانيها
انه يبشر المؤمنين الذين اهتدوا بما هدى اليه القران من الطرق بالاجر الكبير في غيرها
لان من سلك اقوم الطرق لا بد ان يفوز باعز المقاصد ولما كان الاجر الكبير مبشرا به
وجب ان يكون تقدير قوله ان لهم اجرا كبيرا بان لهم وحذف حرف الجر من ان وان كثير
شائع والصفة الثالثة قوله تعالى وان الذين لا يؤمنون فانه ان كان معطوفا على قوله ان لهم اجرا
كان المعنى ويبشر المؤمنين بان لاعدائهم عذابا اليما وان كان معطوفا على يبشر باضمار
يخبر يكون المعنى ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين بكذا ويخبر بان الذين
لا يؤمنون كذا فان قيل هذه السورة في شرح احوال اليهود وهم ما كانوا ينكرون الايمان بالاخرة
فكيف يليق بهذا الموضع قوله وان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما
اجيب عنه بوجهين احدهما ان اكثر اليهود ينكرون الثواب والعقاب الجسمانيين والثاني
انهم يؤمنون بالاخرة على خلاف ما هو عليه كقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة
فمثل هذا القول ليس ايمانا بحقيقة الاخرة ثم انه تعالى لما بين شان القران وكونه مدار
المنافع الدارين بين ان الانسان قد يعدل عن التمسك بشرايعه والرجوع الى بيانه وتقديم